المصدر: الوحدة
التاريخ : ٨ أغسطس ٢٠٠٥

مع من تبدأ دمشق حوارها في لبنان ؟!

اللاذقية
الوحدة
دراسات
الأثنين 8 / 8 / 2005
سليم عبود

أزمة الشاحنات بدأت من جديد على المعابر الحدوديةوارتفعت الأصوات من جديد ببدء الحوار لحل الأزمة .بدت الأزمة كلها بين لبنان وسورية في هذا الرتل الطويل من السيارات المتوقفة عند البوابات الحدودية التي أقامتها ذات يوم »سايكس بيكو« .. وتفرضها اليوم »الاملاءات الخارجية على أطراف لبنانية.

حقيقة .. لا بد من الحوار ..الحوار الجاد والصادق لوضع كل أوراق الأزمة التي فرضت على البلدين ..والسؤال المهم جداً:

مع من ستبدأ دمشق حوارها في لبنان!؟

السؤال ضروري , ودمشق تسأل عن الطرف اللبناني الرئيس للحوار.. أهو الحكومة اللبنانية الجديدة.. أم الأحزاب السياسية ذات الصبغة الطائفية, أم المرجعيات الدينية أم الطائفية أم الاقطاعية أم الاقتصادية أم مع الوجهاء الاجتماعيين أم مع وسائل الاعلام التي تنشر ثقافة الكراهية

والعنصرية؟!

عندما ترى سوريا جدوى للحوار.. بالتأكيد سيكون مع الحكومة اللبنانية.. وليس مع أطراف أخرى أيا كان وضعها في التشكيلة السياسية أو الاجتماعية أو الطائفية في لبنان .

هل تملك الحكومة اللبنانية اليوم قدرة اتخاذ القرار في أي حوار جاد مع سوريا لمعالجة الأزمة , أية أزمة نشأت أو من الممكن أن تنشأ ؟! .. أم أنها نفسها موضع خلاف لدى اللبنانين, وأن ما سينبثق عن أي حوار بين الحكومتين السورية واللبنانية سيكون موضع تجاذب وخلافات واجتهاد من هذا الطرف أو ذاك , وربما ماتوافق عليه هذه السفارة أو تلك ؟!..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الصحافي علي حمادة يقول في النهار تحت عنوان ساخر»مع السنيورة في رحلته الدمشقية«.. ويضع نفسه في موضع الموجه للرئيس السنيورة .. يكتب : فليتذكر دولة الرئيس أن معالجة أي أزمة مع الأشقاء السوريين - ولا أدري إن كانت كلمة أشقاء جاءت في موضع السخرية أيضاً - يجب أن تراعى الكرامة الوطنية اللبنانية, فلا يشعر اللبنانيون لحظة واحدة أن رئيس حكومتهم القوي بثقة غالبية نيابية وشعبية مشهودة إنما ذهب إلى دمشق - لا سمح الله - من تحت.

إذا كان النظام الإعلامي يمنح الحرية في القول والكتابة , ولكن الصيغة تحمل روحاً عدوانية , ودعوة إلى الغضب السريع في وجهه السوريين كما فعل أبطال 14 آذار – بحسب رأيهم – عندما راحوا يهتفون بعنصرية بغيضة : سوريا طلعي برا

هذا هو خطاب بعض الجهات الفئوية..

ليت السيد علي حمادة تطرق إلى الذاهبين والراجعين من عوكر , وتساءل : هل كان هؤلاء في عوكر تحت أم من فوق.. وإن كان في وجودهم هناك تحت أم فوق على حساب كرامة لبنان واستقلاله?!

يبقى السؤال: مع من تبدأ دمشق حوارها في لبنان وعوكر تتدخل وتملي كل شيء?!.

المشاهد البعيد أو المواطن الطيب البسيط .. يعتقد أن الأزمة بين لبنان وسورية في تلك السيارات المتوقفة عند الحدود لغضب دمشق من اللبنانيين..

المشهد بهذا الفهم الأولي يتجاوز ما يتم في لبنان ضد العلاقة السورية اللبنانية, ويتجاهل المؤامرة على دمشق من عوكر في لبنان لتحويل

دمشق إلى بلد متفجر غير مستقر.

نسأل أي لبناني :

هل لبنان اليوم بوضعه الحالي هو الخاصرة الآمنة لسوريا.?!

و نقترب أكثر من الأسئلة المباشرة:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هل عوكر بعيدة عن كل ما جرى ويجري.. وهل المخابرات الإسرائيلية اليوم خارج الساحة اللبنانية وخارج الأحداث فيها , وخارج تلك الأصوات التي تعلن عداءها لعروبة لبنان وعروبة سوريا؟ !؟ وخارج ما يخطط لسوريا ?! وهل الأخوة والتاريخ والدم تسمح بأن يكون لبنان ممراً ومقراً لكل ما يجري ?!

الإسرائيليون اعترفوا أنهم يمتلكون تسجيلات صوتية لكل المكالمات الهاتفية في لبنان بدءاً من مكالمات رئيس الجمهورية إلى مكالمات سائق الشاحنة المتوقفة على الحدود وتنتظر إشارة العبور إلى مكالمات شابة لبنانية مع صديقها ..

نسأل السيد علي حمادة في ذلك : هل كرامة لبنان وسيادته واستقلاله فوق أم تحت ?!

ليست المرة الأولى التي تمر فيها العلاقات السورية اللبنانية بأزمة.. سوريا لم تكن السبب ولا مرة واحدة في الأزمة .. ولم يكن اللبنانيون أيضاً سبباً مباشراً في الأزمة .. كانت دائماً هناك قوى خارجية تهدف إلى ضرب العلاقة التاريخية مع سوريا, لأن هذه العلاقة تضر بمصالح القوى الخارجية, وبالدولة الصهيونية.

الصحف الإسرائيلية رأت في خروج القوات السورية من لبنان فرصة لإحياء اتفاق 17 أيار وضعفاً لقوة المقاومة واعترف شالوم وزير خارجية إسرائيل بأن الدولة الصهيونية كانت وراء القرار 1559 ..فماذا نقول عن هذا القرار إذا كانت وراء وجوده كله إسرائيل.

تتفاخر أطراف لبنانية ذات صلة وثيقة بإسرائيل وأمريكا أنها كانت وراء القرار 1559 و وراء خروج القوات السورية .. فكيف للباحث في الشأن اللبناني أن يكتب عن الأحداث غير المرئية التي تخطط ضد سوريا في لبنان!?

القضية أكبر من مسألة الشاحنات المحملة بالخضار..و تتجاوز السيارات المتوقفة.. واللبنانيون جميعهم يعرفون ذلك.. أطراف لبنانية تستقوى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بالخارج ,وتريد أن تحصر الأزمة بهذا المشهد الذي تقدمه المحطات الفضائية على الحدود السورية اللبنانية..بأن كل مابين سورية ولبنان من أزمة هي تلك السيارات المتوقفة لأن سورية تريد الضغط على المواطن اللبناني الفقير الطيب في لقمة عيشه , وهذا اللبناني الطيب لايعرف شيئاً عن صناعة الموت التي تحضر للمواطن الطيب البسيط في سوريا .

مشهد الشاحنات المتوقفة على الحدود لا يعكس حقيقة الأزمة الكامنة في تلك الجيوش الكثيرة لقوى الاستخبارات الغربية للنيل من سوريا..وبتلك الأطراف اللبنانية التي لا تؤمن بالعلاقات الأخوية والتاريخية مع دمشق .. وفي تلك المرجعيات الطائفية والسياسية التي تحرص على استمرا الكراهية لسوريا وتصف وجودها في لبنان بالاحتلال.. والمشكلة في تلك الأيدي الآثمة التي قتلت العمال السوريين و تلك الأيدي التي تلقي الحجارة على السيارات السورية داخل الأراضي اللبنانية.. والمشكلة في عدم اتفاق اللبنانيين على قرار واحد ورأي واحد وعلى الطريقة التي تتحقق فيها سيادة لبنان واستقلاله..

بعضهم يرى أن عوكر هي نبض استقلال لبنان, وآخرون يميلون إلى فرنسا وآخرون يرون أن إسرائيل دولة جارة كما هي سوريا دولة جارة..

ويجاهر بعضهم بضرورة قيام علاقات مميزة مع تل أبيب.. ألم يطرح بعضهم مشروع العفو عن العملاء من جيش لحد! ..فهل يتفق كل اللبنانيين على رأي واحد حول الدولة الصهيونية.. وحول المقاومة وعلى القرار 1559?.

الأزمة في لبنان وليست في سوريا أو مع سوريا..

بعد الرابع عشر من شباط أي بعد اغتيال الحريري راحت بعض الجهات اللبنانية ترفض عروبتها جهاراً وترفض عروبة لبنان وتستمطر كراهيتها على دمشق..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأزمة إذا .. أكبر من خروج القوات السورية وأكبر من مقتل عدد من العمال السوريين بكل خسة ودنائة.. الأزمة في أسلوب التعامل الحاقد مع خروج القوات السورية.. وفي نظرة تلك الأطراف إلى تلك القوات وهم يهتفون »سوريا طلعي بره«..والأزمة في الطريقة العنصرية التي قتل فيها العمال السوريين.. وفي انسجام تلك الأطراف الحاقدة مع كل من يكره سوريا ويعمل على الإضرار بأمنها وسيادتها وقرارها.

يظل السؤال قائماً: »من ستحاور دمشق في لبنان لبناء علاقات متينة قوية وقادرة على الصمود والتحدي للقوى المعادية لأي تقارب سوري لبناني.. لأن أي تقارب لبناني سوري في عمقه هو تقارب في الدم والتاريخ.. وهم يرفضون ذلك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية